منظمـــة للنضال ضد الاستعمار واعوانـــه الرجعيين » (١٦٥) ٠

وعشيـة وصـول لجنـة التحقيـق الانغلو ـ امريكية الى فلسطين ، اصدر مكتب الرئاسة بعصبة التحرر الوطني ، بيانا ، في اوائـل آذار (مارس) ١٩٤٦ ، طالب فيه بمقاطعة هذه اللجنة ، بعد ان تنبأ بأنها « سوف تتقـدم بحلول استعمارية مجحفة » ٠ وناشد البيـان اللجنة العربية العليا بأنهاء ترددها وحسمـه لمصلحة مقاطعةهذه اللجنة الاستعمارية(١٦٦) ٠ وفي وقت لاحق ، نددت العصبة بتوصيـات اللجنة الانغلو ـ امريكية ، التي نصت علـى فتح ابواب فلسطين لمائة الف مهاجر يهـودي جديد ٠

وعند وصول لجنة التحقيق التي اوفدتهـا الامم المتحدة الى فلسطين ، في حزيران (يونيو) ١٩٤٧ ، عدلت العصبة عن مقابلتها ، واكتفت بتقديم مذكرة لها ، ضمنتها موقفها من كافة جوانب القضية الفلسطينيـة ٠ وجاء موقفهـا المفاجىء بمقاطعة اللجنة انسجاما مع بقيـة فصائل الحركة الوطنية ، التي احلت لنفسها المثول بين يدي اللجنة الاستعمارية الانغلو ـ امريكية ، في حين شاء لها مزاجها مقاطعة هذه اللجنة الدولية !

وعندما اوصت اغلبية اللجنة الدولية بتقسيم فلسطين بين العرب واليهود ، استنكرت عصبة التحرر هذه التوصية ٠ وظلت العصبة عـلى معارضتها لتقسيم فلسطين ، حتى بعد صدور قرار الامم المتحدة بذلك ، في ٢٩ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٤٧ ، واستمرت معارضتها حتى شباط (فبراير) ١٩٤٨ ، حين اتخذ مؤتمـر العصبة قراره بالموافقة علـى قرار التقسيم ٠ وتعرضت العصبة ، بسبب هذه الموافقة ، الى حملة تحريضية ضخمة ، شنتها ضدها الهيئة العربية العليا ، وصلت حد احراق بعض مكاتب العصبة والاعتـداء على بعـض اعضائها ٠ وساهمت سلطات الانتداب في الحملة ، فسحبت رخصة صحيفة « الاتحاد » ، في اول شبـاط (فبراير) ١٩٤٨ ، بدعوى « الاخلال بشروط المراقبة الصحفية » (١٦٧) ٠

على ان المؤامرة فرضت نفسها ، فقامـت اسرائيل على مساحة من الارض اكبر من تلك التي منحها اياها قرار التقسيمالجائر ،واقتسم النظامان الاردني والمصري ما تبقى من ارض فلسطين ٠٠٠ وكانت مرحلة جديدة !

الحزب والطبقة العاملة

تميزت مواقف الشيوعيين الفلسطينيين ـ عن غيرهم من الاحزاب ـ حيال الطبقة العاملـة بالصدق والجدية ٠ فمنـذ نشأته ، والحـزب الشيوعي مثابر على احتضانه لمطالب الطبقة العاملة ، والتصدي لتحقيق اهدافها ٠ واذا كانت بقية الاحزاب قد اشارت الى الحركـة العمالية في برامجها مجرد اشارة ، او احتلت مشاكل هذه الطبقة سطرا او سطرين من هذا البرنامج او ذاك ، فان الحزب الشيوعي اولى اهتماما خاصا لمشاكل الطبقة العاملة ، كـان يتسع ويتعمق مـــع تقدم الحزب ، فكريـــا ونضاليا ٠

وفي العام ١٩٣٠ حدد المؤتمر السابع للحزب الشيوعي الفلسطيني مهام الحزب في الريف ، ورأى « ان عددا كبيرا من انصاف البروليتاريين (العمـــال الموسميين) والعمـال الزراعيين يشكلون ، في البلاد العربية ، الرابطة الحيوية بين الفلاحين والطبقة العاملة الفتية في المدن» ٠ ومن هنا خرج المؤتمر مشددا على ضرورة توجيه الحزب « كل جهوده نحو نضال نشيط من اجل انصاف البروليتاريينوالعمال الزراعيين» (١٦٨)٠

وفي الوثيقة نفسها ، يرى الحزب « ان اهم واجب ، هـــو انشاء نقابـات عمال البناء ، المستخدمين في المشاريع العامة ، ونقابـــات العمال الزراعيين ٠ كذلك يجب طرح مطالـب خاصة بتحسين احوال العمال المزارعين ، كرفع الاجور وغير ذلك ، على ان ترافق هذه المطالب، في الظروف النوعية التي تسود فلسطين ، حملة قوية ومتواصلة ضد طرد العمال العرب مـن قبل الصهيونيين ، وانشاء جبهة متحدة للعمال العرب واليهود من اجل النضال ضد الاغتصاب الصهيوني والاستثمار ، الذي يمارسه المعمرون والزراع والمشاريع الزراعية » ٠ وحددت الوثيقة مطالـــب العمال الزراعيين بزيـــادة الاجور ، ومساواة دخل العمال العرب واليهود ، والغاء